البحوث والدراسات

القلاع والحصون العمانية نموذج لاقتصاديات السياحة التراثية : دراسة لقلعة "بهلا" في سلطنة عمان

د. عبدالله مشاري النفيسي*

ملخص:

تزخر المنطقة العربية بثروات معمارية تاريخية وتراثية ضخمة، وهي بحاجة إلى الرعاية والاهتمام؛ لما نلمسه من اهتمام عالمي بالنشاط السياحي التراثي، وخاصة في حقل التراث المعماري، الذي أصبح يشكل قوة اقتصادية فاعلة تحقق المنافع العديدة للاقتصاد الوطني.

ولكي تتحقق هذه الطموحات يجب وضع استراتيجية عربية تعمل على صيانة التراث المعماري في المنطقة العربية وفي دول الخليج العربي وحفظ هذا التراث وتنميته وتطويره.

تمتلك سلطنة عمان ثروات تاريخية عريقة من التراث المعماري، يتمثل في القلاع والحصون التاريخية، التي هي بحاجة ماسة إلى بذل الجهود لتشجيع الاستثمار المستقبلي للمعالم الحضارية التاريخية في السلطنة. وتعتبر قلعة (بهلا) نموذجاً فريداً للعمارة التراثية المعمارية، من حيث عنصر الجذب السياحي والتراثي، وهي تجربة ناجحة إذا ماتوافرت لها الخطة والاستراتيجية العملية وفق النظم الحديثة المتبعة لدى المنظمات العالمية التي تعمل في حقل التراث المعماري، كما تشكل (بهلا) نموذجاً متميزاً لنشاط العمارة التراثية يمكن أن يحتذى في المستقبل.

يهدف هذا البحث إلى وضع منظومة استراتيجية تعمل على تنمية التراث المعماري لسلطنة عمان وحمايته وتطويره.

* أستاذ مشارك، قسم التصميم الداخلي ، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت.

مقدمة :

يعتبر إعلان مؤتمر غرناطة (**Granada Declaration**) الذي عقد في إسبانيا في شهر أكتوبر عام ١٩٨٥م بمنزلة الانطلاقة الفعلية والعملية لبرامج حماية التراث المعماري في أوروبا؛ فقد أرسيت القواعد والنظم العلمية والفنية من خلال وضع استراتيجية تلتزم بها الدول الأوروبية والمنظمات الإقليمية والدولية في هذا المجال. (٣٢)

وقد استعرض المؤتمر في تقريره تاريخ الاهتمام بحماية وحفظ التراث المعماري في أوروبا منذ عام ١٩٦٣م، والجهود المتواصلة بين الدول الأوروبية والمنظمات المعنية بوضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات المستقبلية، وابتكار الأساليب العلمية الحديثة، وتشجيع مراكز الأبحاث والدراسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية والفنية والبيئية وجميع العوامل المؤثرة التي تعمل على وضع صيغة محددة وآلية يمكنها من الحصول على النتائج المطلوبة، مع مراجعات للمواثيق السابقة مثل الميثاق الأوروبي للعمارة التراثية الذي صدر عن المجلس الأوروبي بتاريخ ٢٦ سبتمبر عام ١٩٧٥م ، إلى أن تم الاتفاق بشكل واضح ونهائي في مؤتمر غرناطة على صياغة ميثاق الدول المعنية وبناء الأسس والقواعد الحديثة لتعريف العمارة التراثية والنظم التي يجب أن تتبع من أجل حمايتها وتنميتها وتطويرها، وقد اشتمل الإعلان على ٢٧ مادة مفصلة. (٤٨)

الأمر هنا لا يتعلق بما يخص الدول الأوروبية في مجال حماية التراث المعماري فحسب وإنما يخص المنطقة العربية أيضاً، مهد الحضارات ومركز التراث الإنساني، وهي في أمس الحاجة إلى إعلان ميثاق عربي يحقق معالم النظرية والتطبيق في مجال صيانة التراث المعماري وحمايته وتنميته وتطويره، هذا التراث الذي يعاني الإهمال وسوء الرعاية والبيروقراطية، وإن كانت هناك جهود عربية فهي متواضعة ومحدودة، ولا يمكن مقارنتها بالجهود والأنشطة التي تسعى إليها العديد من المنظمات الدولية والإقليمية في أوروبا أو أمريكا

الشمالية، ويصعب حصر تلك الجهود والأنشطة نظراً لتميزها بالتجديد والتطوير والحيوية والديناميكية في أداء أنشطتها، فهي ظاهرة مرتبطة ومتشعبة، حيث نجدها تمارس في المجالات الاقتصادية والسياحية والثقافية والفنية والاجتماعية والبيئية والعلمية والتعليمية.

وإن اختيار موضوع القلاع العمانية مادة للبحث، يأتي انطلاقاً من اهتمام الباحث الشخصي لسنوات طويلة في دراسة هذا الجانب المهمّ للتراث المعماري العربي، حيث قام الباحث بزيارة بحثية ميدانية في شهر يونيه عام ١٩٩٧م لمواقع بعض القلاع المهمة، ومنها قلعة "بهلا"، حيث كانت أعمال مشروع الترميم والصيانة متواصلة بهمة وحماسة شديدتين، كما لمست حرص المسؤولين على الانتهاء من هذا المشروع الحيوي، وأود أن أشيد هنا بالحفاوة والاهتمام البالغ وحسن الاستقبال وتسهيل مهمتي، والترحيب الذي لمسته من جميع السادة المسؤولين في وزارة التراث والثقافة العمانية، كذلك قام الباحث بالمشاركة في المؤتمر الدولي لليونسكو بدعوة رسمية من وزارة السياحة العمانية في ٥ فبراير عام ٢٠٠٥م، حيث لاحظ أن هناك خطوات واسعة وحثيثة بدأت عن طريق تحقيق الخطط الطموحة المستقبلية من أجل تنمية النشاط السياحي والتراثي وتطويره في سلطنة عمان، وذلك من خلال ما عرض من أعمال ونشاطات خلال مؤتمر (**BEST**) (نحو سياحة دائمة).[٥١]

عمان تمتلك تاريخاً عريقاً ضارباً في القدم، ويخفي هذا التاريخ كنوزاً ثمينة من العلوم والمعارف، كما يمتلك شعب عمان صفات من الأصالة والعبق التاريخي النادر، وهو متمسك – باعتزاز– بتراثه وتقاليده، وموروثاته منها ما هو ظاهر ومنها ما هو كامن ينتظر سواعد الأبناء المخلصين من هذه الأمة أن يكشفوا عنه للأجيال القادمة.

وتعتبر "بهلا" نموذجاً للمدن أو القرى التراثية العربية الصغيرة، التي تشكل أهمية كبيرة للتراث المعماري والثقافي، حيث تواجه هذه المدن التحديات العصرية التي تهدد تكاملها وتناسقها، وتعوق من تطورها ونموها، وهي في

أشد الحاجة إلى وضع سياسات جديدة تلقي الضوء على أهمية هذه المصادر من الثروات التاريخية الكامنة، وأن تعمل على إحيائها وتنميتها والسعي إلى تطويرها كقوة اقتصادية واجتماعية وثقافية؛ لأنها تمثل الهوية الحقيقية للتراث الحضاري، وإعادة إنعاشها من جديد لتصبح مراكز ثقافية تمارس دورها مع بقية المجتمعات المحلية كمؤسسات فاعلة لها أدوارها في عجلة التنمية والتطوير.

لقد أصبحت ظاهرة الاهتمام بالتراث المعماري والتراث بشكل عام تشكل مفتاح الاقتصاد المتنامي؛ نظراً لارتباطها بالنشاط السياحي، وترتب على ذلك العديد من الفوائد والعوائد المختلفة على المجتمعات المحلية أو الاقتصاد الوطني، ولكي يستمر هذا النشاط المتنامي في مختلف مجالاته ومواقعه يجب أن توضع الخطط والاستراتيجية السليمة التي من شأنها أن تكفل استمرارية العمل في تنفيذ مشروعات صيانة التراث المعماري والحفاظ عليه.

وتحتاج "بهلا" وقلعتها إلى وضع استراتيجية متكاملة وواضحة المعالم؛ لتنميتها وتطويرها، وذلك بعد انتهاء مشروع الصيانة والترميم، ويضع هذا البحث معالم الخطوات التي يجب اتباعها لتحقيق هذه الاستراتيجية وفقاً لما هو متبع من مواصفات وشروط وخطط معتمدة من قبل المنظمات العالمية المتخصصة في حقل التراث المعماري، وحتى تصبح "بهلا" مقصداً سياحياً وتراثياً جاذباً للمجتمعات الخليجية لممارسة نشاطها السياحي والثقافي، وتكون جاذبة أكثر للنشاط العالمي الذي يبحث عن الجديد من المعالم التراثية التي تثير اهتمامه لتعرف ثقافات الآخرين. وقد ذكر **Jose Saramage** في تقرير –**The Future**– "إن عملية التوازن الجيد بين العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية سيكون النجاح هو النتيجة لمشروعات حماية التراث المعماري، وهذا يعمل على إحياء الماضي وإنعاش المستقبل".(٧٤)

وإننا نؤيد هذا الرأي بأن الماضي هو هوية الحاضر، وعنوان المستقبل، كما أن الحفاظ على الماضي هو الحفاظ على المستقبل ...

مشكلة البحث:

في ظل عدم وجود خطة، أو غياب استراتيجية علمية ودقيقة تبنى وفق المعايير والنظم العلمية الحديثة والمتطورة ومن خلال التنسيق مع جميع الجهات المعنية لصيانة العمارة التراثية وحمايتها وتنميتها وتطويرها فإنه لا يمكن أن تنهض أو تتحقق أية أنشطة ذات فاعلية وإيجابية واستمرارية وتحقق أهدافها وأغراضها؛ لأن طبيعة مثل هذه الاستراتيجية وهيكليتها تتطلبان تكاملاً وارتباطاً وثيقاً وتعاوناً مستمراً بين مختلف الأنشطة والجهات بحيث يكمل بعضها بعضاً؛ لأن التراث مرتبط بالنشاط السياحي، وهو ارتباط متواز يغذي وينمي بعضه بعضاً إضافة إلى عناصر أخرى لها ضرورتها وأهميتها، مثل الإدارة والتسويق والاقتصاد والإعلام والتعليم والبيئة. والمنطقة العربية تحظى بقدر كبير ومخزون مهم وهائل من التراث المعماري والفني، وهو أحد المصادر الأساسية لقيام النشاط الاقتصادي السياحي، وكذلك تمتلك دول مجلس التعاون الخليجي ثروات تاريخية وتحتوي على عناصر مختلفة ومتنوعة من العمارة التراثية، إلا أن الافتقار إلى استراتيجية دقيقة وواضحة ومتكاملة طبقاً لما تمارسه الدول الغربية في وضوح معالم استراتيجياتها في هذا الحقل سيجعل الدول العربية تواجه فقداناً وتلفاً لتلك الثروات المهمة. ويتعرض البحث لعدة تساؤلات من مثل : ما الأسباب والدوافع لصيانة التراث وحفظه ؟ هل المحافظة على التراث ضرورة ؟ وهل هي ظاهرة عالمية ؟ وهل هناك صلة وارتباط بين النشاط السياحي وحماية التراث المعماري وتنميته؟ وهل هناك أية جدوى اقتصادية لمثل تلك المشروعات ؟ ما الإيجابيات ؟ وما المنافع ؟ وما الفوائد ؟ هل هناك علاقة للاقتصاد بمثل هذا النشاط ؟ وهل هناك عوائد ثقافية أو اجتماعية لتوجيه الرعاية والاهتمام لمثل هذا النشاط ؟ هل المجتمعات المحلية التي تحتوي مناطقها على مواقع للتراث المعماري تدرك أهمية صيانة التراث المعماري وحفظه وتطويره ؟ وما السياحة التراثية وما عناصرها ؟ وما الصناعة السياحية التراثية ؟ وما دور القطاعين الحكومي والخاص في حفظ صناعة السياحة التراثية وتنميتها وتطويرها ؟ ولماذا يجب إعداد استراتيجية لحماية التراث المعماري ؟ وما أهمية هذه الاستراتيجية ؟

خطة البحث ومنهجيته:

يتناول البحث دراسة المناهج التالية :

المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، النهج التاريخي، المنهج الاستقرائي. وذلك من خلال مايلي :

١-دراسة تحليلية للدراسات والأبحاث العلمية في مجال التراث المعماري والنشاط الثقافي والتراثي السياحي.

٢-دراسة تحليلية للإحصائيات العالمية للنشاط التراثي المعماري والسياحة التراثية والثقافية.

٣-دراسة نماذج تطبيقية من الدول الأوروبية وأمريكا الشمالية وكندا، التي تؤدي دوراً بارزاً في صيانة التراث المعماري وحفظه وتنميته.

٤-دراسة تقارير المنظمات والمؤسسات العلمية الدولية ودراساتها في مجال حماية التراث المعماري والسياحة التراثية والثقافية.

٥-دراسة تحليلية للإحصائيات العالمية للنشاط السياحي واقتصادياته ومدى انعكاس ذلك على أنشطة التراث المعماري.

٦-دراسة تحليلية لأنماط الاستراتيجيات والخطط والنظم العلمية المتبعة في برامج المنظمات والمؤسسات الدولية المعنية ومعاهداتها بشأن صيانة التراث المعماري والتراث التاريخي بشكل عام وحفظهما وتنميتهما.

٧-الاستعانة بالعديد من المراجع العلمية المختلفة في حقل حماية التراث المعماري والثقافي وسبل تنميته وتطويره.

٨-الأبحاث السابقة والدراسات الميدانية التي قام بها الباحث شخصياً للعديد من المواقع ذات التراث المعماري في العديد من الدول الأوروبية، من مثل قلعة كاركاسون في فرنسا، وقلعة وندسور وقلعة ونشستر وقلعة **Warwick**، وقلعة أدنبره في بريطانيا، وقلعة الكازار، ومدينة توليدو في إسبانيا، وغيرها

من القلاع ... بالإضافة إلى الدراسات البحثية الميدانية التي قام بها الباحث لبعض القلاع في سلطنة عمان ، من مثل: قلعة "بهلا"(موضوع البحث) ، وقلعة نزوى، وحصن جبرين، وقلعة الميراني، وقلعة الجلالي، بخلاف العديد من المواقع الأثرية التراثية في بعض الدول العربية.

أهمية البحث :

إن الدوافع الحقيقية والأساسية لاهتمام الدول الأوروبية بالسياحة التراثية أو الثقافية تعود إلى أن "السياحة قد أصبحت تشكل أكبر قطاع اقتصادي في الدول الأوروبية" [١٥] ؛ فهي توفر فرصاً للعمالة بنسبة ٥٪ من إجمالي فرص العمل، وتشير "إحصائيات منظمة السياحة العالمية (**WTO**) في تقريرها عام ٢٠٠٠م إلى أن عدد السياح إلى أوروبا سيصل إلى ٧٢٠ مليون سائح في عام ٢٠٢٠م. (انظر الإحصائيات، ص ١٣٢) [٨٢].

وتعتبر السياحة ذات نشاط فعال في النظام الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للحياة في المدن الأوروبية خلال العقدين الماضيين إلى أن "ظهر الاهتمام في عام ١٩٩٠م بالمناطق الخارجة عن نطاق المدن الكبيرة مثل مدينة لندن وباريس أو فينيسيا حيث اتسع الاهتمام بتلك المناطق المتوسطة أو الصغيرة، التي لم تكن من مناطق الجذب السياحي سابقاً مثل مدينة **Bilbao**، ومدينة **Dundee**، أو مدينة **Aix-Provence**"[٣٨]؛ حيث أثبتت السياحة الثقافية قدرتها وشهرتها كأحد أنماط السياحة، وهناك شواهد وأدلة على نموها في المستقبل القريب.[٩]

ويؤكد البروفيسور**Li,Y** "أن السياحة من صنع التراث، وأن مفهوم السياحة التراثية أصبح ظاهرة اجتماعية في هذا العصر"[٢٣] إلا أن **Aylin Orbasli** ترى "أن هناك تحديات تواجه القائمين على وضع التخطيط والتصميم للمناطق السياحية التي تحتوي على أعمال التراث التاريخي نتيجة لدورها المهم في الاقتصاد السياحي، ونظراً للأنشطة الملحوظ تزايدها في المدن التاريخية في وقتنا الحاضر"[١٠] وتتعمق **Aylin** في تحليلها العلمي بناء على دراسات مختلفة وعديدة

لتصل إلى نتائج مثيرة، أهمها: "أن صناعة السياحة أصبح فيها عامل التاريخ مثل سلعة يمكن تسويقها، وأن المواقع التاريخية أصبحت مصادر إنتاج للمستهلكين الذين يبحثون عن التجربة، حيث يبحث السائحون في المدن التاريخية عن العلاقات الثقافية والتاريخية والتراثية، وأن الحفاظ على تلك المواقع هو – بحد ذاته – تنمية وتطوير للمدن التراثية، وله تأثير واضح في السياحة بتلك المدن، وأن السائحين يجدون اهتماماً وجاذبية في الأماكن والمواقع التراثية الصغيرة". (١٠)

إن النشاط السياحي "يشكل قوة دافعة خلال الخمس عشرة سنة الماضية أدت إلى تأثير إيجابي لنشاط التراث الثقافي في الاقتصاد الذي أدى إلى حدوث متغيرات في ظهور الاهتمام بعمليات حفظ أعمال التراث الثقافي والمعماري والعمل على تنميته، إضافة إلى الدور الذي تلعبه المؤسسات المعنية والمؤسسات الاستثمارية في هذا المجال". (٤٦)

وللعمارة التراثية مقوماتها وعناصرها القوية للدفع بالنشاط السياحي التراثي نحو الأمام وتحقيق الخطط التنموية لهذا العنصر الحيوي في دعم الاقتصاد الوطني، ويؤكد هذا الاهتمام القرار الذي صدر عن مجلس الاتحاد الأوروبي بتاريخ ١٢ فبراير من عام ٢٠٠١م. (٧٨)

"إن العمارة لها جودتها في البيئات الحضرية والريفية، التي تؤكد أن العمارة هي شكل أساسي للثقافة ونسيج للحياة في كل الدول، ولذلك يجب تطوير التعليم في مجال العمارة والتراث" (٣٨). ويمكن للعمارة أن تؤدي دوراً في الحفاظ على الهوية التراثية للمواقع الأثرية والسياحية، وذلك من خلال التكامل والدور الابتكاري في تنفيذ التطوير الدائم للعمارة الحضرية والريفية" (٣٨) (٢٠)

إلا أن **Norman Tyler** يضع شروطاً ومواصفات علمية وفنية وتقنية في مجال التعليم والتدريب والمناهج التعليمية لحفظ التراث المعماري: "يجب أن توضع فلسفة واضحة المعالم للأغراض المطلوب تحقيقها في الحفاظ على التراث المعماري بتعاون أطراف عديدة منها السياسات الحكومية المحلية، وتوفير الوثائق التاريخية للمنشأة، ووضع التصاميم والخطط المعمارية الخاصة بها وارتباطها بالجوانب الاقتصادية

المحيطة؛ لكي تتم عمليات الترميم والحفظ والتنمية للمنشأة المعمارية التراثية"[١٦].

ويتسع المجال للتكامل لدى عناصر عديدة ومختلفة لكي تتم حماية التراث المعماري حيث يذكر **Jamison, Walter** أن "السياحة التراثية التي نحب أن يتم تنفيذها هي التي يكون لها أهمية لدى السكان بالدرجة الأولى ثم السياح، كما أن هناك عدة عناصر ومقومات أساسية يمكن أن تعرف بها السياحة التراثية، منها: الحرف – الفنون والموسيقى – اللغة – العمارة – الحس المكاني (الموقع) – المواقع التاريخية – الاحتفالات والمناسبات – المصادر التراثية الأخرى – البيئة المحيطة – الديانة – التعليم – الأزياء [٢٦].

ويعتبر إعلان مؤتمر غرناطة – "**Granada Declaration**" ، الذي صدر في عام ١٩٨٥م بمنزلة الانطلاقة الفعلية والعملية لبرنامج حماية التراث المعماري في أوروبا[٣٢]. حيث تم وضع القواعد والنظم واللوائح والأسس العلمية والفنية والقانونية من خلال الاستراتيجية التي تلتزم بها الدول الأوروبية والمنظمات العالمية التي تعمل في هذا الحقل. وقد أكد هذا الإعلان في تقريره "تاريخ الاهتمام بحماية وحفظ التراث المعماري منذ عام ١٩٦٢م" [٣١] .

ولكي تتحقق الخطط والاستراتيجية الخاصة بحفظ التراث المعماري بشكل متكامل وإيجابي والحصول على نتائج إيجابية يجب "أن يتحقق التعاون والارتباط بين العوامل الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، وهي من العناصر الأساسية المؤثرة في النشاط التراثي والثقافي الدائم" [٢٢].

ونظراً لأهمية صيانة التراث المعماري وحفظه وتنميته فقد عقدت منظمة **ICOMOS** في عام ١٩٧٥م ، وكان موضوعها الحفاظ على التراث المعماري للمدن الصغيرة:(**Resolutions of the International Symposium on the Conservation of Smaller Historic Towns, 1975**) [٤٨]

وكذلك صدر عنه ميثاق السياحة الثقافية الدولية عن منظمة **ICOMOS** في المكسيك عام ١٩٩٩م .[٥٥]

وقد تم وضع المقاييس الضرورية لإعادة إحياء المدن والقطاعات الحضرية وتنميتها. [٤٨]

وتؤكد **Boniface** [١٢]: "أهمية تحمل المسؤولية لكل قطاع في المناطق ذات الثروات التراثية؛ لأن التراث الوطني هو أكثر الدوافع المحركة لتفعيل النشاط السياحي".

وتعود أهمية البحث إلى توجيهه الأنظار بشكل جاد وباهتمام إلى تلك الثروات التراثية المعمارية التي تمتلكها سلطنة عمان من القلاع والحصون التاريخية، ومن أهمها قلعة "بهلا"، وهي مشروع ناجح بكل المقايس، إلا أنه لم تتوافر الإمكانيات لوضع خطة أو استراتيجية شاملة لموقع واحة "بهلا" ومحتوياتها التراثية القيمة لكي يتم بشكل متواز ومتكامل العمل على صيانة القلعة وترميمها وحمايتها وتطويرها مع بقية عناصر واحة "بهلا" ، ومن المهمّ ألا يتم الانتظار حتى نهاية مشروع القلعة ثم يبدأ التخطيط لتنمية معالم الواحة؛ لأنه من خلال الدراسة فإن مثل هذه المشروعات تتطلب مقومات وعناصر مختلفة ومتعددة وتنسيقاً وتكاملاً مع جهات عديدة معنية في هذا المجال، وإن التأخير أو التأجيل لحين الانتهاء من مشروع القلعة يعني تأخير مكاسب وعوائد اقتصادية كبيرة، ثم فقدانها نتيجة غياب التخطيط السليم ، ومن المهمّ، وضع استراتيجية كاملة وشاملة للمشروع وليس اقتصار الجهود على صيانة قلعة "بهلا" وحفظها.

التجارب الأوروبية في مجال صيانة التراث المعماري وحفظه وتنميته:

يحظى مجال صيانة العمارة التراثية وحفظها باهتمام بالغ لدى الدول الأوروبية منذ عدة عقود، وهناك نحو ١٩ منظمة أوروبية تعنى بمشروعات صيانة التراث المعماري وحمايته وتنميته في العديد من المدن والأقاليم الأوروبية، ومن أهم تلك المنظمات: **European Confederation of Conservator – restores' Organization (ECCO)** [٦١، ٧٩، ٦٠، ٧٨، ٧٥، ٧٠، ٥٩، ٥٨، ٦٦]

وتعمل جميع دول الاتحاد الأوروبي إضافة إلى بريطانيا على تحقيق عدة مشروعات وبرامج في هذا الحقل. ونقدم فيما يلي أمثلة لبعض تلك الدول، منها:

• ألمانيا:

تعتبر ألمانيا نموذجاً متميزاً وفريداً في الاهتمام بصيانة العمارة التراثية وحفظها وتطويرها، وقد سبقت العديد من الدول الأوروبية في وضع رؤيتها وأهدافها من خلال بناء الخطط والبرامج العملية ، ومن ثم تطبيقها ، وقد ظهر ذلك الاهتمام بعد إعادة الوحدة الألمانية في عام ١٩٨٩م ، حيث أصبح من واجب جمهورية ألمانيا الاتحادية ضرورة تجديد مدن الولايات الجديدة بصورة عاجلة بهدف إنقاذ التراث الثقافي والتاريخي من الضياع، وذلك بصورة تدريجية تهدف إلى الإصلاح والترميم والحاجة إلى تطبيق إجراءات عمرانية لمنع ضياع المزيد من هذه الموجودات التاريخية والأثرية، وتوفير خطط طويلة الأمد لضمان مستقبل الأبنية والعقارات الموجودة، وتطوير المدن في المستقبل. وتقدر نفقات إزالة الدمار وترميم الآثار والنصب التذكارية الرسمية والخاصة بعدة مليارات من الماركات الألمانية، ويشير تقرير البناء الثالث للحكومة الاتحادية لعام ١٩٩٢ م- على سبيل المثال- إلى أن حجم الأموال التي تم رصدها لهذا الغرض يبلغ نحو ٢,٤ مليار مارك ألماني.

والواقع أن حماية الآثار والنصب التذكارية والثقافية في ألمانيا كان دوماً من أبرز مهام السياسة الثقافية للحكومة الاتحادية، وبشكل خاص خلال الفترة التي أعقبت إعادة الوحدة الألمانية؛ فقد رصدت الحكومة الاتحادية في برامجها المختلفة خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٨م ما يزيد على ٢,٧ مليار مارك ألماني لدعم حماية الآثار والنصب التذكارية والثقافية مباشرة، بينها نحو ٢,٥ مليار مارك في الولايات الاتحادية الجديدة.

وتشير التنبؤات إلى أن النفقات التي تتطلبها حماية الكنوز الثمينة في شرق ألمانيا إضافة إلى ما أنفق عليها حتى عام ١٩٩٩م تصل إلى ٢٠٠ مليار مارك ألماني، كما أن الفترة التي تتطلبها تراوح بين ٣٠ و٤٠ سنة. ولذلك تم تأسيس عدة برامج لتحقيق الخطط المستقبلية لهذا الغرض. كما تساهم وزارة التربية والعلوم والأبحاث والتقنية الألمانية الاتحادية مساهمة كبيرة في صيانة الآثار والنصب

التذكارية، وذلك من خلال إطار برنامجها المعروف باسم "أبحاث الآثار والنصب التذكارية" ، وقد بلغت نفقات هذا البرنامج ٣٦٤ مليون مارك ألماني.

وإلى جانب الدعم المادي الذي تقدمه الحكومة الاتحادية في إطار حماية الآثار والنصب التذكارية فإنها تساهم في تقديم التسهيلات الضريبية من خلال نفقات المحافظة على هذه الموجودات وصيانتها.

كما تساهم بعض المبرات الخاصة بالولايات في دعم تلك المشروعات التي تعمل على صيانة التراث المعماري وحفظه وتطويره. وهناك ما يزيد على سبع مؤسسات ألمانية تعمل في هذا المجال، أهمها ـ على سبيل المثال ـ مؤسسة: **German Foundation For Monument Protection**. حيث تقوم بدور إيجابي كبير من خلال وضع البرامج وإعداد الدراسات والوثائق التاريخية المتعلقة بالتراث المعماري في ألمانيا، وقد تأسست في عام ١٩٨٥م وقامت بإنقاذ أكثر من ٣٠,٠٠٠ موقع للآثار التاريخية التراثية في ألمانيا، وتقوم باستثمار ٣٩٠ مليون يورو في أنشطتها المختلفة لصيانة وحفظ التراث المعماري، من حيث رعاية البرامج التعليمية والتدريب وإعداد المهارات من الدارسين والمهتمين بأعمال التراث المعماري وحماية التراث، ومن أبرز الأنشطة في هذا المجال مشروع طريق القلاع **Castles Road** [٣٧]، [٧٦] ونشاط مؤسسة **Black Forest Association** وكذلك ما يقدمه معهد – **Horneman institute** من أنشطة مهمة ملموسة من خلال برامجه العلمية في حقل حفظ التراث المعماري وحمايته. [٣٣]، [٣٥]، [٣٦]، [٧٧].

● فرنسا:

تمتلك فرنسا إمكانيات واهتمامات ومشروعات كبيرة بشأن برامج صيانة العمارة التراثية وحمايتها وتنميتها ويقدم لنا برنامج: **Pays Cathare Programme** نموذجاً عملياً؛ حيث تم تأسيس هذا البرنامج في عام ١٩٨٦م بغرض حفظ وتنمية العمارة التراثية للمنطقة الجنوبية من فرنسا، وهي منطقة غنية بالقلاع والحصون القديمة التي يعود تاريخها إلى فترة العصور الوسطى قلعة كاركاسون. [٢٩]، [١١]، [٦٨]

- **إسبانيا:**

تحرص إسبانيا التي تحتوي بلادها على تاريخ عريق وزاخر من القلاع والحصون التاريخية القديمة على صيانة العديد من القلاع والحصون وحفظها وتنميتها، ومنها مدينة **Caceres** القديمة وقلعتها التاريخية، وقد ساهمت منظمة اليونسكو العالمية في هذا المشروع عام ١٩٨٦م ، كما يوجد مشروع مماثل للجهود التي بذلت في قلعة "بهلا" ، هو مشروع ترميم التراث المعماري لقلعة – **Castle of Segura de la Sierra (JAEN)**، وصيانته وحفظه وذلك في عام ٢٠٠٥م [٥٦].

- **بريطانيا:**

تمتلك بريطانيا ثروة تاريخية كبيرة من التراث المعماري ، وتنشط فيها عدة منظمات ومؤسسات محلية تنهض بمهمة صيانة العمارة التراثية وحفظها وتنميتها في عدة مواقع، منها مساهمة مقاطعة **Wales** في جهودها الكبيرة لحماية التراث المعماري للقلاع والحصون المنتشرة في تلك المقاطعة، مثل قلعة **Cardigan Castle** وقلعة **Beaumaris Castle** وقلعة **Harlech Castle** وغيرها من القلاع. [٧٢] [٥٠] – انظر الشكل رقم (٥) .

- **الولايات المتحدة الأمريكية:**

في الولايات المتحدة الأمريكية نشاط واسع واهتمام كبير بشأن صيانة التراث المعماري وحفظه، كما أسست العديد من المنظمات الاتحادية والمحلية التي تعنى بدعم ذلك النشاط، إضافة إلى حرص المؤسسات التعليمية على إعداد البرامج والمناهج العلمية التي تعنى بأمر التراث بشكل عام والتراث المعماري بشكل خاص. ولا يتسع مجال البحث لاستعراض دور المؤسسات الأمريكية وأنشطتها المختلفة بشأن حماية التراث المعماري والعمل على تنميته وتطويره.

وتبذل قطاعات عديدة في المدن والولايات لابتكار أنماط جديدة لمشروعات من شأنها دعم نشاط حماية التراث وتطويره. وعلى سبيل المثال فقد قامت منظمة:

North Carolina Organization بتأسيس مشروع: **Hand made in America** في عام ١٩٩٣م، بغرض تطوير الصناعات الحرفية التقليدية المحلية (الصناعات التراثية) وتنميتها.

وشارك في هذا المشروع ٢٣ مقاطعة في الولاية ، ونحو ٤٠٠ فنان بغرض تحقيق فاعلية ودور مهم للولاية كموقع ثقافي وتراثي على خريطة المدن والولايات الأمريكية ، وقد حقق هذا المشروع عائداً سنوياً لإيرادات الولاية يقدر بنحو ٢٠٦,٥ ملايين دولار سنوياً [٨١]،[٥٧]

وهناك العديد من المشروعات والبرامج المتميزة والناشطة في أوروبا في هذا المجال، نذكر منها –على سبيل المثال– مشروع: **Corpus Project** [٧٤] ونشاط مؤسسة: **Foundation Max Van Berchem** [٦٣] وبرنامج : **Eurocult 21** [٥٩] وبرنامج: **PICTURE** [٧٤] الذي يلقى الدعم من دول الاتحاد الأوروبي للقيام باعداد الدراسات والأبحاث ومصادر المعلومات المتعلقة بحماية التراث المعماري في الدول الأوروبية. ولا نغفل الدور الكبير والمتميز الذي تبذله **Europa Nostra Organization** [٦٠] ، وهي من المنظمات الأوروبية ذات النشاط المكثف والمتنوع والجهود الضخمة في مجال صيانة التراث المعماري وحفظه؛ فقد أسست هذه المنظمة عام ١٩٧٢م ، واتسع نشاطها ليشمل نحو ٢,٦٠٠ مشروع لصيانة التراث المعماري وحمايته وتطويره، مثل القلاع والحصون والكنائس وغيرها من العمارة التراثية لمدن وأقاليم عديدة في الدول الأوروبية.

كما أشير إلى مساهمة ونشاط منظمة: **Akkerman Fortress Organization** [٦٤] من خلال القيام بعدة مشروعات ناجحة في هذا الحقل بدول البلقان، وتعمل هذه المنظمة على دعم مشروع ضخم لصيانة حصن **Akkerman** في أوكرانيا وحفظه وتنميته، وهو مشروع أثري ضخم يعود إلى التراث المعماري القديم، كما تساهم في هذا المشروع منظمات أخرى مثل منظمة **FVB** ، ومنظمة **BIIA** ، ومنظمة **TIKA**.

وتعتبر مؤسسة: **The European Cultural Tourism Network** من المؤسسات ذات النشاط العلمي المهم في إعداد الدراسات والبرامج التي تعنى بحفظ التراث المعماري والسياحة التراثية وتطويرهما، ومقرها في مقاطعة **Wales** البريطانية .[٤٧]،[٥٠]

• "بهلا" – مقدمة تاريخية:

لقد أدت القلاع والحصون العمانية دوراً رئيسياً في تاريخ شرق الجزيرة العربية منذ أقدم العصور، وكانت بمنزلة رمز للسلطة والحكم، ومن ثم كان الاهتمام ينصب عليها باستمرار خلال الحروب الأهلية الضعيفة، وكانت حيازة القلاع والحصون من مستلزمات إقامة بلد موحد بعد فترات الانقسام السياسي والديني.

وتعتبر قلعة "بهلا" أول موقع بسلطنة عمان يضم إلى قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو في عام ١٩٨٧م، وقد شمل ذلك واحة "بهلا" بأكملها، أي كل ما أحاط به سور "بهلا" وما احتواه من معالم معمارية أو أثرية أو ثقافية مادية أو غير مادية، وتحتوي واحة "بهلا" على العديد من العناصر، منها قلعة "بهلا"، والمسجد الجامع، والسور، ومدارس القرآن الكريم، والمساجد القديمة، والأفلاج، وبها سوق تقليدي وعدد من مراكز صناعة الفخار القديمة في عمان، وتتميز "بهلا" بطراز خاص بها من الفخار (طراز بهلا) وصناعة النسيج والصوف.[٨٠]،[١].

وتاريخ "بهلا" ضارب في القدم؛ فهي مدينة انفردت عن غيرها من المدن العمانية بسورها الذي يطوقها، والذي يبلغ طوله ١٢ كم، وقلعتها التي يرجع بناء أجزاء منها لفترات ما قبل الإسلام، وهي تقع على تلة مرتفعة تتوسط واحة من النخيل، وتصميم القلعة مكون من مبنى مثلث الشكل تقريباً، واجهتها الجنوبية نحو ١١٢,٥م، في حين تبلغ الواجهة الشرقية لها نحو ١١٤م، ويبلغ طول السور الشمالي الغربي المقوس نحو ١٣٥م. ويعود تاريخ بنائها إلى فترات متفاوتة من الزمن؛ منها ما يعود إلى ما قبل الإسلام"، ويرى بعض المؤرخين أن قلعة "بهلا" قد شيدت عام ١٥٠٠ قبل الإسلام، وهذا يعني أنها شيدت في الألف الأولى قبل

الميلاد. ويرى آخرون أن الجزء الشمالي الشرقي من القلعة هو الذي يعود تاريخ بناؤه إلى ما قبل الإسلام [١] وهو ما يعرف بالقصبة، أما الجزء الشرقي الجنوبي فيعود بناؤه إلى عصر الدولة النبهانية التي حكمت عمان زهاء خمسة قرون. وتشير الدراسات الحديثة التي أجريت حول تاريخ قلعة "بهلا" ونشاطاتها إلى أنها تمت على ثلاث مراحل تاريخية، هي على النحو التالي:

أولاً- الجزء القديم أو القلعة القديمة: وتعرف بالقصبة، وهي أقدم أجزاء القلعة، وتقع في الزاوية الجنوبية الشرقية وتأخذ شكل المستطيل تقريباً، وهو مستقل بدفاعاته، مزود بأبراج في ثلاث زوايا، وله بوابة من جهة الشرق، هي البوابة القديمة للقلعة، ويرجع البعض هذا الجزء إلى العصر النبهاني، كما يرجعه كثيرون إلى عهد الوجود الفارسي في عمان قبل الإسلام. [٢]

ثانياً- الجزء الثاني من القلعة: وهو بيت الجبل الذي يأخذ امتداد الزاوية الجنوبية الغربية، ويرجع تاريخ إنشائه إلى القرن الثامن عشر الميلادي.

ثالثاً- الجزء الثالث: وهو البيت الحديث الممتد بين القصبة وبيت الجبل، ويعود تاريخه إلى منتصف القرن ١٩ الميلادي.[٢]

• قلعة "بهلا".. خطة الصيانة والترميم والحفظ:

قامت وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان مع الجهات المعنية بالعديد من الإجراءات للحفاظ على الطابع الفريد والعناصر المميزة التي جعلت من واحة "بهلا" محمية ثقافية تراثية عالمية. فقد تم تشكيل لجان متخصصة بمنزلة مشروع الحفاظ على الهوية التراثية للواحة، وقد سنت القوانين التي تحفظ للقلعة طابعها الأصيل، وتحقق التوازن بين أعمال التطوير داخل الواحة ، وتراعي عدم الإخلال بالطابع المعماري أو البيئي أو الجوانب الأخرى. وتم تكليف عدة مؤسسات علمية عالمية متخصصة في أعمال صيانة المنشآت التاريخية القديمة وترميمها وحفظها، وقد صدرت بعض الدراسات والتقارير التحليلية عن هذه المؤسسات مثل مؤسسة

ATKINS، كما صدرت دراسة علمية تحليلية دقيقة لمشروع صيانة التراث المعماري لقلعة "بهلا" وحفظه ، وذلك من خلال التقريرات التي قدمها: **Jean – Louis Micho & Hubert Guillaud** [٤٣]، [٤١]، [٤٢]، [٤٤]، [٤٥]، [٥٥]، [٦٦]. بتكليف من منظمة اليونسكو، التي قامت بإصدارها في عام ١٩٩٥م ، وفي عام ٢٠٠٠م، وفي عام ٢٠٠١م. وقد أشارت التقريرات إلى أهمية الدوافع لصيانة قلعة "بهلا" وترميمها وحفظها وتطويرها باعتبارها من المواقع التي اختيرت لوضعها على قائمة التراث العالمي في عام ١٩٨٧م لمنظمة اليونسكو، ويجب أن تحظى بالعناية والاهتمام على الصعيدين المحلي والعالمي. وأكدت التقارير أهمية قلعة "بهلا" كأحد المواقع التراثية في سلطنة عمان ، وهي تشكل أحد المصادر الرئيسية للنشاط السياحي المحلي والإقليمي والعالمي، كما تتوافر لها المقومات التاريخية والثقافية والسياسية والمعمارية والفنية، وتتميز بشخصية لها خصوصيتها الفريدة، كما تنفرد "بهلا" بعناصر مشتركة متوافرة لها في طبيعة عمارتها ومحيطها وبيئتها، وهي "عناصر مشجعة لعمليات [١٧] التطوير والتنمية للموقع". كما تساهم عناصر بيئية أخرى مثل العادات [١٣] والتقاليد المحلية للمنطقة مثل "أنماط الحرف والزراعة حيث تعمل على خلق عوامل[١٤] جاذبة للنشاط السياحي"، وتؤكد التقريرات وجود أساس وحافز قوي يدفع السلطات والجهات المعنية إلى عملية التنمية والتطوير للقلعة. كما تشير إلى المتطلبات التي يجب أن تتوافر لإمكانية تحقيق تلك الأهداف ومواجهة المعوقات ووضع الحلول العملية والمقترحات والتوصيات التي من شأنها أن تحقق النجاح للمشروع.

وقد قمنا بدراسة جميع تلك التقريرات ومقارنتها مع عدة تقارير دولية أخرى صادرة عن جهات تعمل في الحقل نفسه، وتبين أنها تقريرات ذات كفاءة عالية من الدقة والتحديد والتحليل، حيث تشير إلى موضوع مهم وحيوي، وهو المعيار الأساسي الذي يتبعه أو يلتزمه دائماً الخبراء والمختصون بصيانة التراث المعماري وترميمه وحفظه وتنميته، حيث تم طرح التساؤلات:

كيف ؟ ولماذا ؟ ولمن ؟ ومن أجل من ؟ يتم حفظها (يقصد قلعة "بهلا") وهذا الأسلوب في أداء العمل وجدته قد تم اتباعه أيضاً في مشروع تنمية السياحة

التراثية لولاية **Utah** الأميركية وتطويرها [٥٧]. ومن أجل الحصول على إجابات واضحة المعالم استخدم الخبراء نظام التحليل (**SWOT**)* لتعرف أهمية هذه القلعة من خلال دراسة شاملة لعناصر القوة والضعف وفرص التطوير والتنمية والتصدي للتحديات التي قد تواجه تلك العناصر. كما اتبع هذا الأسلوب في مشروع تنمية وتطوير العمارة التراثية لمدينة **Zilina** في جمهورية سلوفاك [١١] [٢٥] [٨٣] ، وكذلك مشروع تنمية وتطوير التراث المعماري لمدينة **Berwick-Upon Tweed** ببريطانيا [٥٢]، وقد توصلت التقريرات إلى وضع صيغة نهائية لصيانة قلعة "بهلا" وترميمها وحفظها وتنميتها، ومن أهم معالمها ما يلي:

- تعتبر قلعة "بهلا" من أهم المواقع التراثية والأثرية في سلطنة عمان.
- أضيفت قلعة "بهلا" إلى قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو العالمية في عام ١٩٨٧م.
- تتوافر طرق للمواصلات السهلة من الداخل والخارج للوصول إلى القلعة.
- موقع قلعة "بهلا" يحتوي على عناصر تاريخية وثقافية وسياسية ومعمارية وجمالية وسكانية، وهي تتميز بشخصية نادرة وفريدة.
- تحتوي المنطقة المحيطة بالقلعة على درجة ممتازة من العناصر المعمارية التقليدية والحرف المحلية والزراعية ومصادر المياه.
- تتميز المنطقة بأرضية خصبة للتعليم والبحث العلمي كمصدر تاريخي وأثري.
- تتوافر الرغبة القوية لحفظ الموقع وتنميته.

كما ذكرت التقريرات عن التحديات والمعوقات التي تواجه مشروع "بهلا"، ومنها، على سبيل المثال:

- يوجد بمحيط قلعة "بهلا" بعض المنشآت الحديثة التي تؤثر سلباً على العناصر المعمارية التراثية القديمة الموجودة مثل المساجد والمنازل الخاصة والأسبلة ونظام (الأفلاج) والسوق القديم.
- التسهيلات للزائرين محدودة وليست مطابقة للمواصفات العالمية.

- الافتقار إلى التنسيق والتكامل للزيارات السياحية، والقلعة مازالت مغلقة للزائرين.
- التطوير الفعلي للقلعة محدود جداً.
- إن أمر الحفاظ على القلعة والإدارة وسياسة الترميم والصيانة لم تحدد بشكل تام، وكذلك ما زالت الصورة غير واضحة لدى من يتخذون القرار.
- لا توجد موازنة محددة وشاملة لتغطية نفقات الصيانة للموقع.
- لم يحدد بعد شكل خطة التنمية والتطوير والأنشطة المتعلقة بالمشروع.

• استراتيجية تنمية واحة "بهلا" والقلعة وتطويرهما .. معالم الاستراتيجية وأهميتها:

اعتمدت في وضع معالم لاستراتيجية تنمية واحة "بهلا" والقلعة وتطويرهما على أهم التقريرات والدراسات العلمية والفنية التي صدرت عن منظمة اليونسكو – **Unesco** ، وهي على النحو التالي:

1- Bahla Fort and Restoration and Rehabilitation Project, 1995.(٤٣)

2- Guidelines for the Establishment of a management Plan for Bahla Fort and Oasis, a World Heritage site, 2000. (٤١)

3- Bahla Fort and Oasis Restoration and Rehabilitation Project Report on a Unesco World Heritage centre Expert Mission (921- December, 2001). (٤٤)

4- Periodic Reporting Exercise on the World Heritage convention in the country: Oman, Arab Region. Section II, 2000. (٤٢)

وقد سبق الإشارة إليها ص١٠٦ ، وعلى ضوء الدراسات السابقة يمكن أن تتضح لنا معالم الإستراتيجية لخطة تنمية واحة "بهلا" والقلعة وتطويرهما من خلال اتباع الخطوات والإجراءات التالية:

أولاً: كان من الضروري عندما وضعت خطة صيانة وترميم وحفظ قلعة "بهلا" والقلاع الأخرى بشكل عام في عمان أن تكون هناك خطوات متزامنة ومتوازية في التخطيط والإعداد اللازم لما سيتمخض عنه الانتهاء من مشروع "بهلا"؛ بحيث يتم إعداد البرامج الاقتصادية من حيث التمويل والدعم المادي متعدد المصادر للمشروع، وكذلك المشروعات المتعلقة به من إعداد الكوادر المدربة والمتخصصة، وتأهيلها لأعمال النشاط السياحي المتعدد الأغراض والوظائف، إضافة إلى إعداد البرامج المختلفة التي من شأنها أن تعمل على تنمية المشروع.

ثانياً: إعداد المجتمع المحلي من خلال البرامج التعليمية والثقافية والإعلامية للتعريف بأهمية التراث المعماري والتراث بشكل عام، وأهمية دوره في تنمية المجتمعات اقتصادياً وثقافياً، وأنه أحد المصادر القوية للدخل الوطني. وهذا الجانب قد تعرضت له عدة دراسات وأبحاث علمية . انظر الإحصائيات ص ١١٨. (١٥)، (٢١)، (٢٤)، (٢٧)، (٢٩)

ثالثاً: قبل البدء في تنمية الموقع التراثي المعماري وتطويره يجب أن توضع دراسة علمية تتعلق بمميزات المشروع ومؤثراته المحتملة مع النسيج التاريخي للموقع والعناصر البيئية المحيطة ودراسة طبوغرافية (**Typological**) وأنتروبولوجية (**Anthropological**) للموقع مع مراعاة المبادئ الأساسية لعمليات الحفاظ عليه وتنميته. (٤٨) (٤٠).

رابعاً: إمكانية استغلال قلعة "بهلا" ومحيط الواحة للأغراض الفنية والتراثية مثل المتاحف وقاعات الفنون **Galleries** وإقامة الاحتفالات والمهرجانات التراثية والمعارض وعقد المؤتمرات والندوات الثقافية والتراثية والمعمارية والفنية. (٤٣)، (٤٢)، (٤١)، (٢٦)، (٣٩)

خامساً: إنشاء الفنادق والمنتجعات الملائمة لطبيعة التراث المعماري والبيئة المحيطة ، مع مراعاة الطراز المعماري المميز للعمارة التراثية العمانية، وهو طراز غني بعناصره الجمالية التي تحقق عناصر الجذب للسائحين.[٤٩]

سادساً: الاستفادة من الأسواق القديمة وإعادة تأهيلها للنشاط السياحي؛ لأنها من العناصر المعمارية للجذب السياحي لما تحويه من مقومات تراثية وفنية. [٥٧]،[٥٢]،[٥٣]

سابعاً: أهمية توفير الخدمات والتسهيلات الجيدة بناء على المواصفات العالمية، وإنشاء الطرق وتوفير وسائل المواصلات والاتصالات الحديثة.

ثامناً: أهمية حماية القلعة وعزلها عن المؤثرات البيئية المحيطة، وذلك بناء على الشروط والمواصفات التي تضعها منظمة **Unesco** ومنظمة **Icomos** – انظر النموذج التطبيقي ص ١١٤، [٤٥]، انظر الأشكال ذات الأرقام ٣، ٤، ٥.

تاسعاً: الاهتمام بتنوع الأنشطة الترفيهية والرياضية والمسابقات النوعية، وإتاحة الفرص للسائحين لتعرف أنماط الحياة والعادات والتقاليد المحلية.

عاشراً: وضع إدارة متخصصة للموقع ذات خبرات وكفاءة عالية لضمان جودة المشروع واستمرارية نجاحه وإدامته (**Sustainable**).

حادي عشر: أهمية انتعاش السياحة التراثية الداخلية والإقليمية وتشجيعها. [٢٩]،[٣٠]،[٥٣]،[٥٤]،[٣٤]

ثاني عشر: أهمية إقامة الصناعات الابتكارية والتراثية وتشجيعها؛ نظراً لما تحققه من فوائد إيجابية للاقتصاد المحلي، إضافة إلى مؤثراتها الثقافية على النشاط السياحي. [٥٠]،[٨١]

• الخاتمة:

هناك عدة عوامل متنوعة ومختلفة تساهم وتشارك في إعداد استراتيجية سليمة وواضحة، وتعتمد على العناصر والمقومات العلمية والفنية والقانونية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، التي من شأنها أن تحقق تنمية وتطويراً لقلعة "بهلا" وواحتها، نوجزها فيما يلي:

١-الارتباط الوثيق بين النشاط السياحي والاهتمام بالتراث المعماري [٣]، [٧]، [٩]، [١٠]، [١١]، [١٢]، [١٤]، [٢٧]

٢-لكي تتحقق الاستراتيجية المطلوبة "يجب تشجيع الحوار بين الحكومات المحلية ورجال الأعمال في حقل النشاط السياحي من جهة وبين المجتمعات المحلية والمهتمين بمستقبل السياحة في منطقة معينة لاستغلالها في المستقبل من ناحية أخرى". هذا ما يؤكده تقرير **RIAT** عن دور استراتيجية النشاط التراثي وأهميتها. [٥٢]

٣-يمكن استخدام الاستراتيجية كتوجيه وتشجيع للاستثمارات في قطاع النقل والخدمات العامة والتسويق والإعلام.

٤-وجود الاستراتيجية يحقق الأمان لرجال الأعمال في حقل النشاط السياحي، والقدرة على الاستثمار للمدى البعيد؛ نظراً لأن الاستراتيجية تحقق بيئة أكثر استقراراً. [٢٥]، [٢١]، [٤٠]

٥- إن الحفاظ "على البيئة الطبيعية" و"الأعمال الفنية والأنشطة الثقافية" تعمل على دفع الإستراتيجية للعمل بنجاح. [٥١]، [٤٧]، [٣٩]، [٥٣]

٦-تعمل الاستراتيجية على حماية المظاهر التاريخية والتراث الثقافي للمنطقة و"حفظ الهوية المعمارية والتراثية". [٣]، [٢٠]، [٤٠]

٧- يشجع وجود الاستراتيجية على القيام بأنشطة اقتصادية وثقافية أخرى، مثل الورش الحرفية والمطاعم ومنتجات الأطعمة والأزياء، وتعمل هذه الأنشطة بدورها على تحقيق فرص كبيرة للعمالة وقيام المشروعات

الصغيرة المتعلقة بالنشاط السياحي والتراثي[٥٠] [٨]، [٣٨] [٥٤]. انظر الإحصائيات ص ١١٨.

٨-تعمل الاستراتيجية على دفع عملية ابتكار الأفكار في مجال التعليم لإتاحة المجال أمام مهارات جديدة تعمل في مجال التراث المعماري والثقافي والسياحي الاقتصادي.[٢٢]، [٢٣]، [١٥].

• المعوقات والتحديات:

يتعلق أمر صيانة التراث المعماري والتراث الثقافي وحمايتهما بشكل عام بارتباطهما بعناصر مشتركة أخرى عديدة ومختلفة تؤثر في عملية الحماية والحفظ والتنمية. وليست قلعة "بهلا" أو واحة "بهلا" تنفرد بمواجهة التحديات أو المعوقات، ويمكن أن أصنف هذه التحديات والمعوقات إلى خمسة عوامل:

أولاً- العوامل السياسية :

يعتبر اهتمام القيادة السياسية وأصحاب القرار دعماً قوياً لتفعيل جهود الأنشطة الثقافية التراثية، كما يعتبر حافزاً قوياً لدفع الخطط نحو تحقيق التقدم والنمو الاقتصادي، وتوفير التسهيلات القانونية والإدارية، ولاشك في أهمية دور القطاع الحكومي ورعايته التي تعمل على إنجاز المشروعات بشكل إيجابي وفعال.[١١]

ثانياً- العوامل الاقتصادية:

تعتبر المقومات الاقتصادية من أهم العوامل التي تواجه أي مشروع، وبشكل خاص مثل هذه النوعية من المشروعات في حقل صيانة التراث المعماري وحفظه وتنميته، حيث يشكل الدعم المادي من المصادر الحكومية أو من القطاع الخاص عاملاً أساسياً في تحقيق خطة المشروع، وهذا يأتي من خلال تشجيع الاستثمار في مجال التراث والسياحة. [١١]، [٥٤]، [٢٦]

ثالثاً- العوامل الفنية والعلمية:

وهي من المشكلات التي تواجه المؤسسات التي تعمل على تنمية مثل هذه المشروعات؛ حيث تواجه نقصاً في الكوادر العلمية والفنية المدربة، وافتقاراً في الخبرات العلمية المتمرسة في مجال المنشآت التاريخية القديمة، وبرامج التأهيل والإعداد. (٤٠)

رابعاً- العوامل الاجتماعية والثقافية:

من الضرورة أن تدرك المجتمعات أهمية التراث المعماري وعوائده المختلفة ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية، والتنمية في جوانب عدة، ومدى تأثير الأنشطة السياحية الثقافية والتراثية في تنمية موارد تلك المجتمعات وتوفير فرص العمل، وازدهار النشاط السياحي والثقافي من خلال حفظ مصادر التراث المعماري ومواردها ومن ثم تنميتها، وهو ما يحقق العناصر الجاذبة لتلك الأنشطة. (٥٣)، (٥٨)، (٥٩)، (٢٦)

• نموذج تطبيقي – عزل المنطقة الأثرية : Buffer Zone

من خلال الدراسة والبحث لنماذج عديدة من المشروعات التي تعمل على صيانة التراث المعماري وترميمه وحفظه والعمل على تنميته وتطويره للأغراض السياحية والثقافية المختلفة الأنشطة، ومما سبق عرضه من جهود الدول الأوروبية والمنظمات والمؤسسات العلمية، وجدت نموذجاً متميزاً ومشابهاً لحالة قلعة "بهلا" من حيث اهتمام المنظمات العالمية به مثل منظمة **Unesco** ومنظمة **ICOMOS**، فقد تم وضع التقرير العلمي لمنظمة **ICOMOS** عن دراسة لمشروع صيانة وترميم قلعة **Zamosc** في بولنده بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٨٩م. (٧٩) حيث يعود تاريخ مدينة **Zamosc** إلى عصر النهضة الأوروبية، فقد أسست المدينة في القرن السادس عشر، ويعتبر موقعها حلقة اتصال بين طرق التجارة الغربية والشمالية للبلاد الأوروبية مع مدن البحر الأسود، لذلك تعتبر نموذجاً مثالياً للمدن في استراتيجية الموقع، وحظي طرازها المعماري المستمد من طراز عصر النهضة المتأخر للقرن السادس

عشر بنصيب وافر من العناية والاهتمام، ولاسيما التحصينات التي يتميز بها طراز ـ **Vauban Type**. انظر الشكل رقم (٣). فقد تعرضت هذه المدينة للإهمال خلال الحرب العالمية الثانية، وأصابها الدمار والتلف ، مما استدعى تدخل الجهات المحلية والدولية للعمل على إنقاذها وإحيائها من جديد، وقد تمثل ذلك في توصية لجنة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو في عام ١٩٩١م بسرعة عزل المنطقة بكاملها عن محيط المدينة، وهو نظام (**Buffer Zone**) [٨٣] ، وقد أضيفت هذه القلعة إلى قائمة التراث العالمي في عام ١٩٩٢م، ويعتبر نظام عزل المنطقة إجراء وقائياً، وهو من الشروط والمواصفات الضرورية التي تم الاتفاق عليها في مواثيق المنظمات العالمية، وكذلك التوصية التي ذكرها تقرير الخبراء لمشروع "بهلا" [٤١]، [٤٢]، [٤٣]، [٤٤]، [٤٥] – (الأشكال أرقام ١، ٢، ٤)، وبالمقارنة بين الأشكال لا نجد في مخطط "بهلا" ما يوضح أنه قد تم عزل القلعة عن محيط "بهلا"، وهذا ما شاهدته بنفسي في أثناء زيارتي الميدانية للموقع في شهر يونيه عام ١٩٩٧م، حيث يشكل عزل الموقع أهمية كبيرة لتجنب أخطار المؤثرات البيئية المحيطة بالقلعة، ونجد أمثلة لاتباع هذا النظام في بعض القلاع في بريطانيا مثل قلعة – **Harlech Castles** وقلعة **Beaumares Castle** بمقاطعة **Wales**. انظر الشكل رقم (٥).

ويعمل برنامج حماية التراث العالمي **World Heritage Programme** المنبثق عن منظمة اليونسكو **Unesco** على متابعة ومراقبة للمواقع التراثية في العالم التي بلغ عددها ٦٨٩ موقعاً في عام ٢٠٠٩م. [٦١] ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقد تم عقد الاجتماع الدولي للمنظمة لعرض الحالات الجديدة ومناقشتها.

World Heritage and Buffer Zones – International expert meeting, Davos, Switzerland, 11- 14 March 2008 . [٦٦]

النتائج والتوصيات :

١-أهمية دعم مشروعات صيانة التراث المعماري وحمايته وحفظه وتنميته ووضع الوسائل والسياسات والنظم المتطورة لتطوير المدن والأقاليم والقرى التراثية وتنميتها.

٢-إعداد الحرفيين وتدريبهم وإكسابهم للمهارات الخاصة بأعمال صيانة التراث المعماري وحفظه وفق النظم والأساليب التكنولوجية المتطورة.

٣-توعية المجتمع المحلي بثقافة التراث بشكل عام والتراث المعماري وأهميته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بشكل خاص.

٤-أهمية إجراء الدراسات التي تعنى بالتقييم (**Evaluation**) وإعادة التخطيط بناء على ما تقدمه التجارب والخبرات العملية.

٥-أهمية وضع برنامج سنوي (**Calendaring of heritage events**) لمختلف الأنشطة الثقافية والتراثية والفنية للمنطقة، والعمل على التنسيق والتعاون مع جميع الجهات المختصة والمعنية محلياً، ومع بقية أقاليم البلد، ويتم ذلك من خلال إنشاء قاعدة معلومات إعلامية دائمة عن الموقع ونشاطه من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

٦-أهمية دعم مجلس التعاون الخليجي لهذا المشروع اقتصادياً وثقافياً وإعلامياً؛ نظراً لفوائده وعوائده المشتركة على شعوب المنطقة، وحفاظاً على ممتلكاتها الحضارية.

٧-أهمية مشاركة جميع الاختصاصات والخبرات المحلية ومساهمتها في هذا المشروع مثل: الطلاب – الفنانين – المعماريين – المهندسين – خبراء البيئة والتاريخ والآثار – الصحفيين – رجال الأعمال مع القطاعين العام والخاص من أجل تفعيل النشاط للمنطقة وبشكل دائم.

٨-أهمية إعداد الكوادر المتخصصة والمدربة محلياً لإدارة النشاط للمشروعات التراثية المعمارية والثقافية للمنطقة.

٩- الاهتمام بتنمية الفنون الشعبية المختلفة ورعايتها كأحد مظاهر الأنشطة التراثية المعبرة عن العمارة التراثية، وكأحد المصادر والمقومات للنشاط السياحي واقتصادياته.

١٠- أهمية إصدار النشرات والمجلات والكتب والتقريرات والعمل على انتشارها عبر وسائل الإعلام المختلفة على النطاق المحلي والإقليمي والدولي.

١١- ضرورة فتح قنوات الاتصال مع المنظمات والمؤسسات المحلية والإقليمية الدولية لمتابعة أنشطة الموقع والتعريف بخططه وبرامجه المستقبلية.

١٢- ابتكار الوسائل والطرق لاستمرارية حيوية نشاط الموقع، وذلك بمشاركة جميع الجهات المختصة والمعنية بأمر التراث المعماري والثقافي؛ بحيث يصبح الموقع مركزاً للجاذبية الدائمة، إذا ما توافرت له تلك العناصر والمتطلبات المذكورة في البنود السابقة.

١٣- ضرورة إقامة المعارض التراثية المتعلقة بتاريخ المنطقة وتقاليدها وعاداتها وطبيعتها مثل معارض الحرف اليدوية والصناعات المحلية ومنتجاتها، حيث تشتهر منطقة "بهلا" بصناعة الفخار المميز لصناعتها، إضافة إلى الصناعات التراثية الأخرى.

١٤- تشجيع العمل التطوعي لطلبة المدارس والجامعات للمساهمة في أعمال التراث المعماري ونشاطه وصيانته وحفظه؛ نظراً لأهميته العلمية والثقافية والاجتماعية، كما أن جهودهم تعتبر من مظاهر التكافل والتعاون الاجتماعي والوطني لخدمة التراث التاريخي لبلدهم فضلاً عن اكتسابهم لمهارات وخبرات علمية وفنية وتجارب جديدة تعمل على اتساع مداركهم ورؤيتهم المستقبلية في اختيار مجال دراستهم وتخصصاتهم.

١٥- تشجيع رؤوس الأموال والاستثمارات المحلية والإقليمية والدولية في مجال حماية التراث المعماري، الذي يعتبر أحد المصادر والروافد المهمة للاقتصاد السياحي الذي يعتمد -إلى حد كبير- على تنمية التراث المعماري وتطويره.

١٦- تشجيع إقامة المؤتمرات والندوات والدورات التخصصية في مجال التراث المعماري والاستفادة من تبادل الأفكار والدراسات والبحوث والمشاريع والخطط والبرامج المتعلقة في هذا الحقل.

١٧- الاهتمام في مناهج التعليم بإعداد المقررات والبرامج التدريبية على صيانة التراث المعماري وحفظه وتنميته؛ لأن قيمة العمل الأثري ليست منحصرة في الشكل فقط بل تمتد إلى العمل ولاسيما إذا تم على يد تمتلك المهارة الخاصة فضلاً عن التصميم الفني. لذلك يجب على كل عمل أثري أن يتم فحصه من قبل المختصين على تنوع تخصصاتهم، مثل الخبراء والمختصين في حقل العلوم التاريخية والآثار والتقنيين والمختصين في أعمال صيانة الآثار وترميمها.

١٨- إنشاء المنظمة العربية لصيانة التراث المعماري وحفظه وتنميته بشكل خاص، ولا يكتفى بجهود منظمة المدن العربية أو إدارات الآثار، ويكون تأسيس هذه المنظمة محدد الاختصاص بهذا الحقل كما توضع لها النظم والقواعد المعمول بها في المنظمات والمؤسسات الدولية.

وبعد، فإن السياحة المحلية والدولية تشكل عملية قوية ودافعة للتبادل الثقافي بين شعوب الدول، لكي تزيد من الخبرات والمعارف الشخصية ليس عن التراث القديم فقط وإنما عن الحياة العصرية وحياة المجتمعات الأخرى، وهي تؤكد أهمية الجانب الإيجابي وفاعليته لحفظ التراث الثقافي والمعماري، وتساهم بشكل أساسي في دعم الاقتصاد المحلي والوطني، وتشكل عاملاً مهماً للتنمية إذا ما تمت إدارتها بنجاح. كما أن من المهمّ توثيق الارتباط بين المجتمعات المحلية التي تمثل المنطقة الأثرية بالذين سيعملون على تفعيل نشاط صيانة العمل التراثي ومن يعملون في حقل النشاط السياحي والذين يضعون السياسات ويعدون الخطط للتنمية الوطنية والجهات التي تدير تلك المواقع ومن ثم التفاعل والتعاون والتكامل والتنسيق بين هذه الجهات ، لكي يتحقق نشاط السياحة الدائمة وتنمو مصادر حماية التراث المعماري والثقافي للأجيال في المستقبل.

• إحصائيات:

تشير عينة هذه الإحصائيات العالمية إلى مدى أهمية النشاط السياحي وعوائده الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ويشكل هذا النشاط الجانب الحيوي والفاعل للمقومات الأساسية لحفظ التراث المعماري وتنميته.

- لقد حققت صناعة السياحة في الولايات المتحدة الأميركية في عام ٢٠٠٦م عائدات مباشرة مقدارها ٧٤٠ بليون دولار، وتعتبر هذه الصناعة من أكبر المصادر لسوق العمل حيث يعمل في هذا القطاع نحو ٨ ملايين شخص. (٤٧)
- تشير الإحصائيات في كندا إلى أن السفر بغرض التراث والثقافة يشهد زيادة ملحوظة بنسبة ١٣٪ منذ عام ١٩٩٦م ؛ حيث بلغت أعداد السائحين ١٩,٤٠٤ مليون سائح بعد أن كانت في العام الماضي ٢١,٦٠٨ مليون سائح.(٢١)
- تشكل السياحة أكبر قطاع اقتصادي في الدول الأوروبية، حيث توفر فرصاً للعمالة بنسبة ٥٪ من إجمالي فرص العمل، وتشير إحصائيات منظمة السياحة العالمية في تقرير لها في عام ٢٠٠٠م إلى أن عدد السياح في أوروبا سيصل إلى ٧٢٠ مليون سائح في عام ٢٠٢٠م.(٣٩)
- تشير إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة إلى أن منطقة الشرق الأوسط قد احتلت المرتبة الأولى في أعداد السائحين الذين بلغ عددهم ٤٦ مليون سائح في عام ٢٠٠٧م. (٣٩)
- تشير إحصائيات منظمة السياحة العالمية (**WTO**)، التي صدرت في عام ٢٠٠٠م إلى أن عدد المسافرين في العالم قد بلغ ٢٩٨ مليوناً وقد بلغ إنفاقهم نحو ٤٧٨ بليون دولار. (٣٩)
- تشير الإحصائيات التي أصدرتها مؤسسة صناعة السياحة الأمريكية (**Travel Industry Association of America–TIA**) إلى أن الإيراد السياحي في الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغ في عام ٢٠٠٤م نحو ٦٠٠ بليون دولار، كما أن عدد السائحين في الولايات المتحدة الأمريكية بغرض الثقافة التراثية قد بلغ في عام ٢٠٠٢م نحو ١١٨ مليون سائح.(٤٤)
- تشير الإحصائيات الرسمية في بريطانيا إلى زيادة في أعداد السائحين للمواقع التراثية المعمارية، حيث بلغت الزيادة في عام ٢٠٠٢م نسبة مقدارها ٧٪ لقصر **Buckingham Palace** ، ونسبة ٣٪ لقلعة – **Windsor Castle** ونسبة ٧٪

لكاتدرائية **Westminster Abby**. [٤٨]

- يشير تقرير المنظمة الوطنية للسياحة والتراث في المملكة المتحدة عام ٢٠٠١م **National Tourism and Heritage Organization – UK 2001** إلى أهمية مقاطعة **Wales** في بريطانيا وتأثيرها على الدخل السياحي إلى حد كبير في النشاط الاقتصادي؛ نظراً لوفرة القلاع والحصون والعمائر الدينية التاريخية فيها؛ فقد بلغ عدد السائحين لتلك المناطق في عام ٢٠٠٢م نحو ١٣ مليون سائح، كما بلغت الإيرادات نحو ١٠١ مليون جنيه إسترليني.[٤٩]
- تشكل السياحة الداخلية في المملكة المتحدة عنصراً مهماً للاقتصاد الوطني؛ حيث بلغت الإيرادات السياحية الداخلية في عام ٢٠٠٣م أكثر من ٥٩ بليون جنيه إسترليني. كما توفر الأنشطة السياحية فرص عمل عديدة؛ فقد بلغ عدد العاملين في مجال السياحة عام ٢٠٠٤م نحو ١,٠٤٠ مليون شخص.[٤٩]
- بناء على الإحصائيات التي صدرت عن منظمة السياحة العالمية **(WTO)** فقد بلغت نسبة السياح الأوروبيين للمناطق التراثية والأثرية في عام ٢٠٠٤ نحو ٦٠ ٪.[٣٩]
- تشكل صناعة السياحة في ألمانيا إيرادات ضخمة للاقتصاد الوطني حيث بلغت الإيرادات السياحية في عام ٢٠٠٧ نحو ١٨٥ بليون يورو كما توفر السياحة فرص عمل لنحو ٢,٨ مليون شخص كما بلغ عدد الفنادق في ألمانيا حوالي ٥٢,٠٠٠ فندق وبيت للضيافة.[٣٩]
- يشير التقرير الذي صدر عن منظمة السياحة العالمية **(WTO) Tourism High lights – 2009 Edition Facts & Figures Section, UNWTO** إلى أن عدد السائحين في العالم بلغ ٩٢٢ مليوناً في عام ٢٠٠٨م بزيادة ١٨ مليوناً على عام ٢٠٠٧م، كما بلغت الإيرادات السياحية لعام ٢٠٠٨م نحو ٩٤٤ بليون دولار. وتشير توقعات المنظمة العالمية للسياحة إلى أن عدد السائحين في العالم سيصل إلى ١,٠٦ بليون سائح في عام ٢٠٢٠م.[٣٩]

- تشير الإحصائيات العالمية التي تصدرها منظمة السياحة العالمية إلى أن حجم الصادرات السياحية شاملة أعداد السائحين قد بلغ ١٠١ تريليون دولار في عام ٢٠٠٨م، كما تحتل السياحة المرتبة الرابعة ضمن الصناعات الأساسية بعد صناعة الوقود والكيماويات ومنتجات المركبات، وهناك نمو مستمر في حركة السياحة ونشاطها في أنحاء العالم بناء على المقارنة الإحصائية لعام ١٩٥٠م؛ حيث بلغ عدد السائحين نحو ٢٥ مليون سائح، فيما بلغ عددهم في عام ١٩٨٠م نحو ٢٧٧ مليوناً، وقد ارتفع العدد إلى ٤٣٨ مليوناً في عام ١٩٩٠م إلى أن وصل العدد إلى ٦٨٤ مليوناً في عام ٢٠٠٠م.[٣٩]

تنويه :

لقد تم الإشارة إلى أكثر من مرجع في بعض فقرات البحث لأنها تطرقت للموضوع ذاته، وقد حرص الباحث على تأكيد المعلومة وتوثيقها لما في ذلك من خدمة للبحث.

الأشكال :

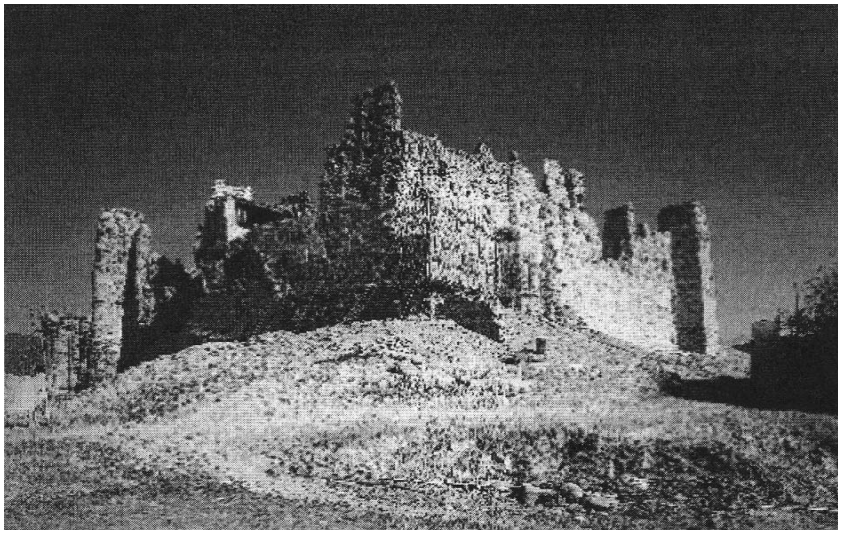

المصدر: unesco.jpg-Bahla fort

الشكل رقم (١) – قلعة "بهلا" قبل بداية مشروع الصيانة والترميم، ١٩٩٦م

المصدر: Unesco -Bahla Fort

الشكل رقم (٢) – قلعة "بهلا" بعد الانتهاء من مشروع الصيانة والترميم

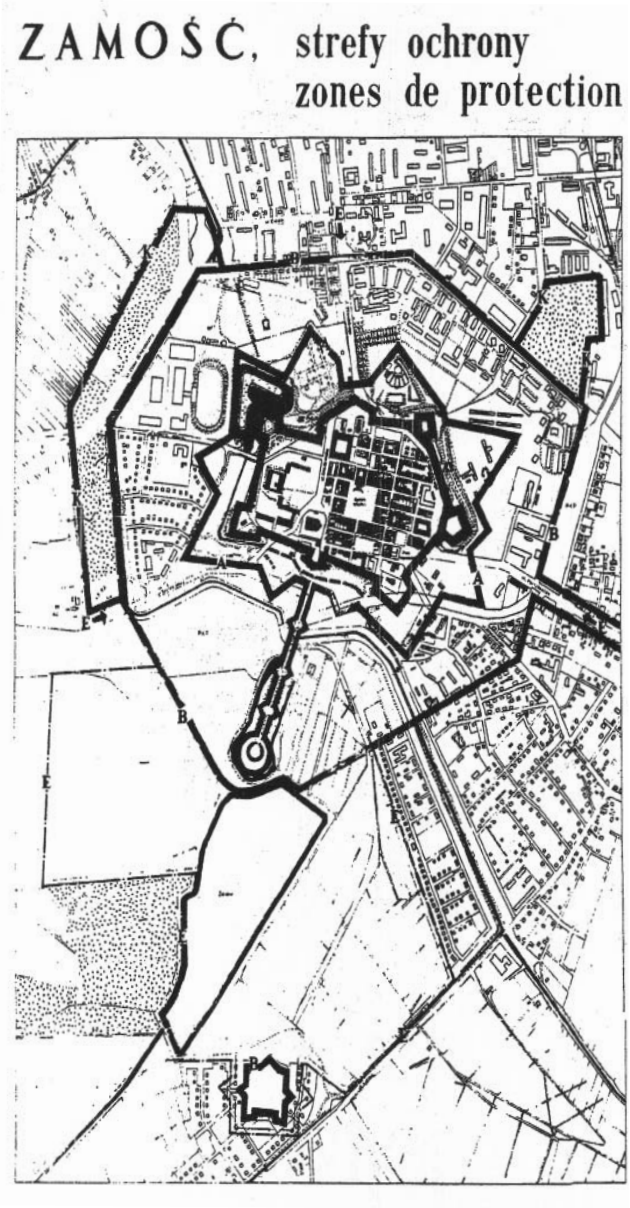

المصدر: Icomos, 1992

الشكل رقم (٣) – مخطط مدينة Zamosc في بولنده يوضح منطقة عزل القلعة عن محيط المدينة (Buffer Zone)

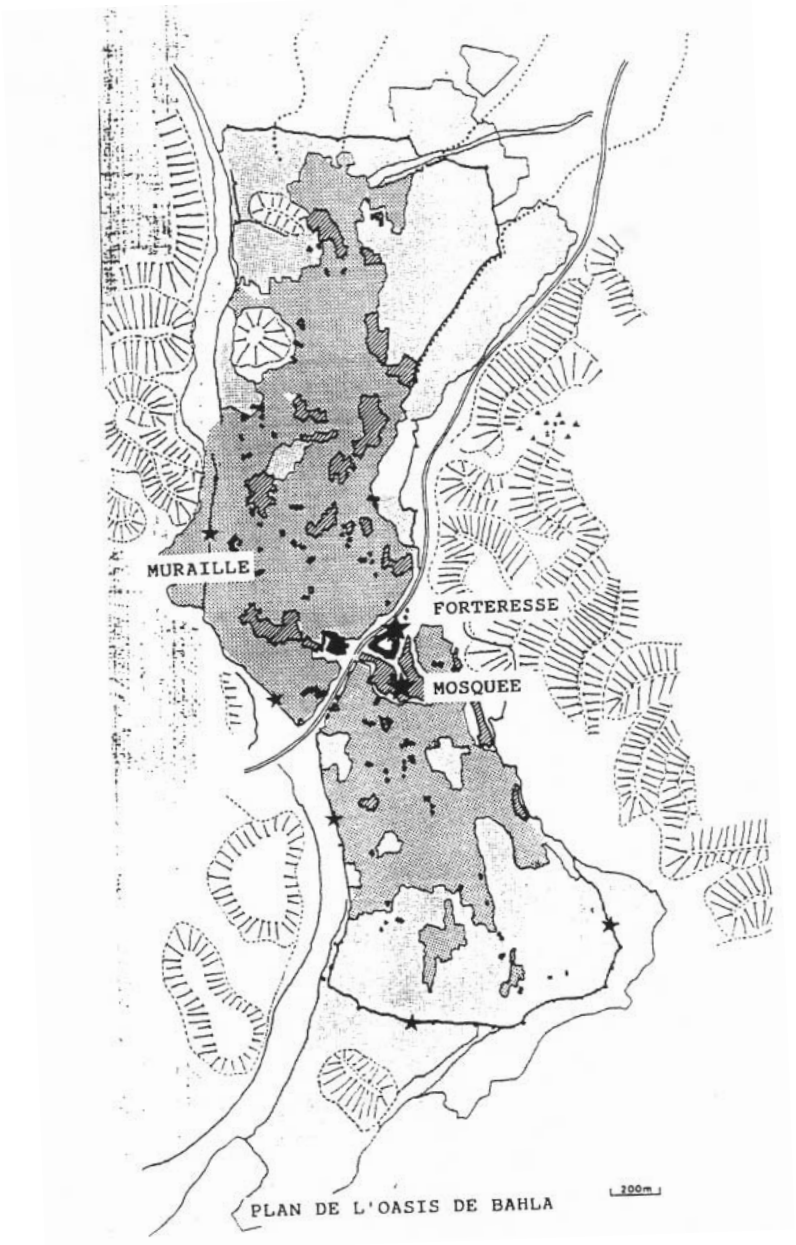

المصدر : Icomos, 1987

الشكل رقم (٤) : مخطط واحة "بهلا"، ويلاحظ موقع القلعة وعدم وجود منطقة العزل للقلعة – (buffer zone)

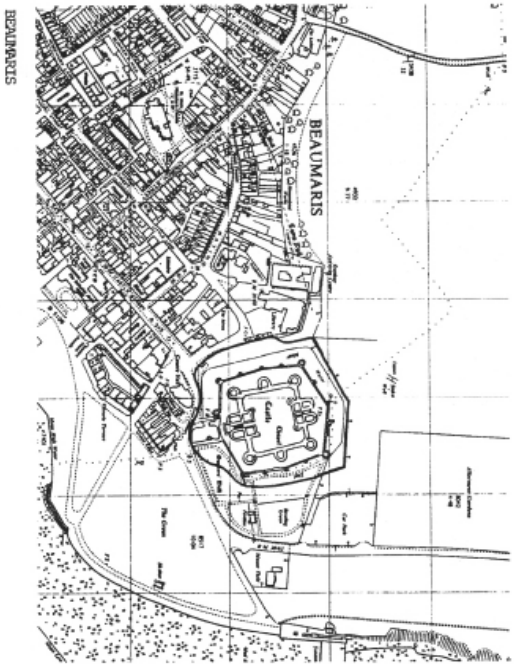

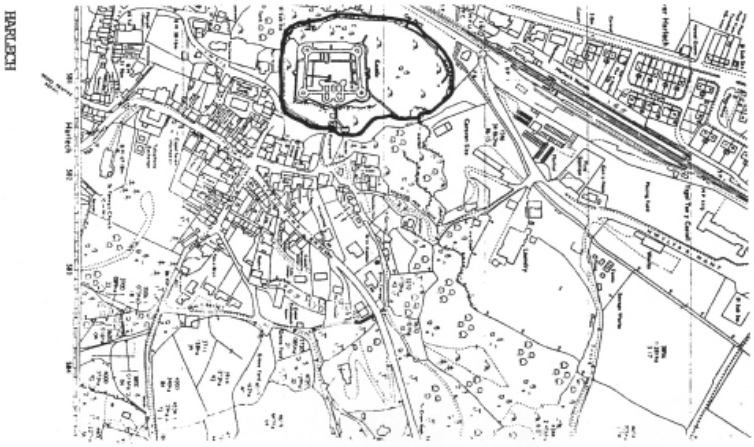

المصدر : Icomos, 1986

الشكل رقم (٥) – مخطط لقلعة – Harlech (أسفل الصفحة) ومخطط لقلعة – Beaumaris (أعلى) في بريطانيا، ويلاحظ مخطط عزل المنطقة عن محيط المدينة – Buffer Zone

- A

- B

المصدر : www.midi-france.info/030101_carcassonne.htm

الشكل A (أعلى) تصوير الباحث عام ٢٠٠٢م. الشكل- B

الشكل رقم (٦) (A ، B) : ـ قلعة كاركاسون ـ Carcassonne في فرنسا.

وهي تعتبر من أضخم القلاع التاريخية وأهمها في العصور الوسطي الاوروبية، ويعود تاريخها الي العصر الروماني، وتشتهر بإقامة الاحتفالات السنوية في مختلف الأنشطة السياحة والفنية والثقافية حيث يفد إليها أعداد كبيرة من السائحين من دول العالم. وقد تم إضافتها إلى قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو في عام ١٩٩٧م.

المصدر : www.castles.org / castles / Europe / Western_Eueope / spain / Manzanares

الشكل رقم (٧) ـ قلعة ميندوزاس ـ Castle of the Mendozas في إسبانيا.

وهي تعتبر من القلاع المهمة؛ حيث يعود تاريخها إلى القرن ١٥ م ، ويشتمل طرازها المعماري على الطراز القوطي المتأخر والطراز العربي، وقد تم استغلالها لأنشطة مختلفة مثل عقد المؤتمرات والندوات والمعارض والحفلات الموسيقية وأنشطة ثقافية وفنية مختلفة. وقد حظيت القلعة بعناية من الجهات الحكومية والاجتماعية من أجل صيانتها وحمايتها وتنميتها، كما تتوافد عليها أعداد كبيرة من السائحين والزوار سنوياً.

المصدر : www.cadw.wales.gov.uk/default.asp?id=283

الشكل رقم (٨) قلعة هارلش – Harlech Castle.

وهي تعتبر من أهم القلاع التاريخية في مقاطعة Wales ببريطانيا؛ إذ يعود تاريخها إلى عام ١٢٨٣م، وقد أضيفت إلى قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو في عام ١٩٨٧م، وتبذل جهود كبيرة لأعمال الصيانة والترميم وتنميتها مع بقية القلاع المهمة في المقاطعة .

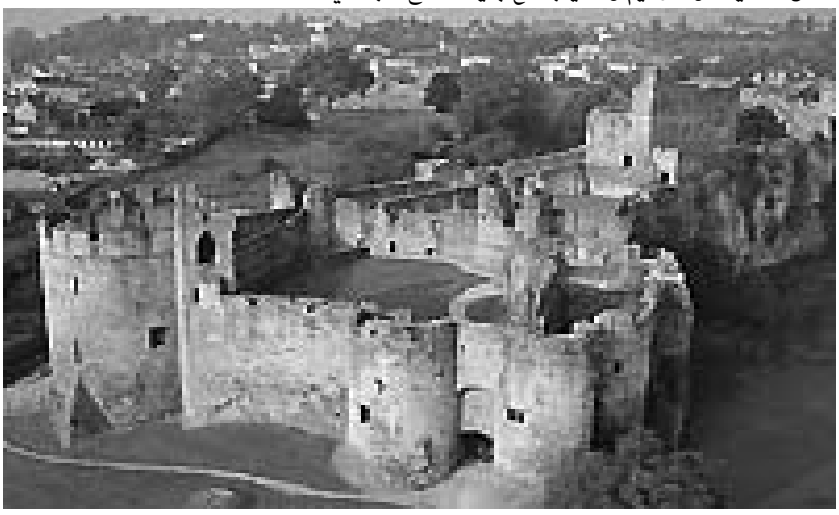

المصدر : www.cadw.wales.gov.uk/default.asp?id=245

الشكل رقم (٩) قلعة Chepstow Castle ، وهي من القلاع المهمة في مقاطعة Wales ببريطانيا؛ حيث بدأ الاهتمام بأعمال الصيانة والترميم لهذه القلعة منذ عام ١٩٥٣م ، وتستغل القلعة لأنشطة عديدة، ويزورها سنوياً أكثر من ٦٠,٠٠٠ زائر وسائح .

المراجع

أولاً – المراجع العربية :

١– بياتريس دي كاردي – دونالد، وتكومب ،(١٩٨٣م)، دراسة لآثار عمان ، العدد ٣٩ ، الناشر: وزارة التراث والثقافة – سلطنة عمان ، ص ص ٤٢ ، ٤٣.

٢– وزارة الإعلام ، سلطنة عمان ، (١٩٩٥م)، عمان في التاريخ، الناشر : دار اميل للنشر المحدودة ، لندن ، ص ص ٢٦٠، ٢٦١،٢٦٢.

ثانياً – المراجع الأجنبية :

Bibliography

3. Ashworth, G.J., & Larkham, P.J. (1994), Building a New Heritage: Tourism, Culture and Identity in the New Europe. Published By: Routhledge, New York, USA .P.7.

4. Brebbia. C.A. (2008), Structural Studies, Repairs and Maintenance of Heritage Architecture, Published by: WIT Press, UK. P.22

5. Brown Lance Jay.(2008), Urban Design for Urban Century, Published By: Riba Book Shops, UK. pp.15, 25, 26

6. Field Bernard M. (2003), Conservation of Historic Building , Published By: Butterworth Heinemann, UK. PP.101, 105

7. G, Richards. (2001), Cultural Attractions and European Tourism, Published By: Wallingford CABI Publishing, UK. pp.22, 25, 52, 53

8. Herbert, D, T, Heritage. (1995), Tourism and Society. Published By: Mansell Publishing, UK P.15.

9. Macmanmon Francis. P, Aif Hatton. (1999), Cultural Resources Management in Contemporary Society, Published By: Routhledge, UK. p.25, 10. Orbasli Aylin, Tourists in Historic Towns, Published By: Taylor & Francis, 2000, UK. pp.75, 76, 77

11. OECD. (2009), Organization for Economic Co-operation and Development, The Impact of Culture on Tourism – "The Zilina self – governing region" Slovac Republic, case study 2008. Published by: OECD publishing, Paris, France, P.P.5, 17, 33, 35, 44, 46

12. P, Boniface & Flower, P J. (1993), Heritage and Tourism in the Global Village, Published By: Routhledge, UK. pp.7, 8

13. Rodwell Dennis. (2007), Conservation and Sustainability in Historic Cities, Published By: Blackwell Publishing, UK. pp.120, 122

14. Sanz.C. (2004), The Protection of Historic Properties , Published By: WIT Press, UK, .P.15.

15. Scape Market, Heritage Tourism. (2002), Published By: Market Scape Ltd, UK. pp.15, 16, 22, 27

16. Tyler Norman, Historic Preservation. (1999), Published By: W.W & Company, USA. P.19

17. Walter David & Peter Swallow. (1995), Surveying Historic Building, Published By: Donhead Publishing Ltd, UK. p.35

Scientific Journals

18. Journal of Cultural Economics. (2003), Published By: Springer Science & Business Media B.V. UK volume, 27.no: 3-4/ , November, PP.155, 315

19. Journal of Heritage Tourism.v.No.5-P.6, Published by: Routledge – Taylor & Francis Group, UK 2009

20. Journal of Tourism Management. (1999), Tourism and the Symbols of Identity, by: Palmer, C. , Published By: Elsevier Science Ltd, UK 1999Volume 20 (3), USA. PP.313, 321

21. The Growth of Tourism in the Developing Countries. (1996), By: Cazes, G.H.Published by: UNESCO/IEST, Paris, France. pp.15, 18

22. Journal of Sustainable Tourism. (1999), Collaboration and Cultural Consent, By: Mike Robinson, volume 7, no: 53 & 4, USA. PP.380, 391,392

23. Annals of Tourism Research. (2000), by: Li, Y. Ethic Tourism volume 27, no: 1, USA. P.15

24. Journal of Architectural Conservation. (2007), July, USA, vol.13no: 2, P.22

25. Long Range Planning. (1997), volume 30, issue 1, February 1997, p.46 –SWOT analysis. By: Terry Hill & Roy Westbrook .Published By: Elsevier Science Ltd, UK.

26. The Challenge of Cultural Tourism. (1994), – By: Jamison, Walter. Published By: ICOMOS, Bulletin vol 3 No 3, Canada.

27. Tourism and Sustainable Development. (April 1999), – The Global Importance of Tourism. By: World Travel and Tourism Organization, New York, USA.

28. The 2005 Travel & Tourism Economic Research. (2005), – Executive Summary Report, by: World Travel & Tourism Council.

29. Promotion and Territorial Marketing. (2001), – from Local Identities to Tourism – Project – DELTA Les Pays de Cathare, by: Valery Patin, Published by: Association des Sites du Pays Cathare-France.

30. World Travel & Tourism Council. (Sep, 2003), (Blueprint for New Tourism), Published by: WTTC.

31. I international Cultural Charter – draft – no: (8, Oct, 1999), Published by: ICOMOS.

32. Report. (1985), – Convention for the Protection of the Architecture Heritage of Europe. (MULTILATERAL).Explanatory Report, – Granada Spain. By: ETS – NO: 121, Council of Europe, Published By: Council of Europe, Secretary – General of the Council of Europe, Vol.1496, 1-25705.Strasbourg, France 1985.

33. Cultural Heritage in Germany. (2000), Published by: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, Germany .

34. Compendium of Cultural Policies and Trends in Europe – report. 10th edition, (2009), By: Council of Europe / ERIC / arts. Strasbourg, France, 2009.

35. Protection and Preservation of Monuments in Eastern Germany- "Rich Heritage, Little Money " – by: Klaus Michael Miebach, code no: 700 Q0716, Published by: Internations 7, 2000/culture life in Germany.

36. Trends in International Tourism – Incoming – Tourism Deutschland, edition. (2008), Published by: GNTB – The German National Tourist Board - Deutsch Zentral fur Torismus e.v, Germany.

37. Der Katalog. (2009), Der Burgen Strasse, Published by: Die Burgen Strasse e.v, 2009, Germany.

Reports Studies and Published Researches

38. Jacques Teller. Life in the Urban Landscape. (2005), – Cultural Tourism in European Cities – International Conference for Integrating Urban Knowledge & Practice, Sweden, .p.5

39. Novie Johan & Marion Joppe. (2005), Cultural Heritage Tourism – FPT- The Federal Provincial Territorial Culture, Canada.

40. Architectural Heritage Protection . (2004), Guidelines for Planning Authorities Department of Environment – Guidelines No.9, Published by: The Stationary office, Dublin, Government of Ireland, P.P.13, 14, 16

41. Guidelines for the Establishment of Management Plan for Bahla Fort and Oasis. (2000), A world Heritage Site. By: Hubert Guillaud & Jean-Louis Michon. Published By: World Heritage Centre of UNESCO & Ministry of National Heritage and Culture of Sultanate of Oman, .p.p. 47,51,52,53

42. Periodic Reporting Exercise on the World Heritage Convention in the Country. (2000), : Oman, Arab Region. Section II , Published By: World Heritage, UNESCO, Paris, France.

43. Bahla Fort and Oasis Restoration and Rehabilitation Project . Follow-up Report to the World Heritage Committee on a mission to the Sultanate of Oman – 28 May- By: Jean-Louis Michon & Hubert Guillaud, Published By: World Heritage Centre, UNESCO, Paris, France 1995.

44. Bahla Fort, Oasis Restoration and Rehabilitation Project. Report on UNESCO World Heritage Centre Expert Mission (9-21 December 2000, By: Jean-Louis & Hubert Guillaud, Published By: World Heritage Centre, UNESCO, January 2001. Paris, France.

45. Recommendations for the Analysis. (2003), Conservation and Structural Restoration of Architectural Heritage. Published By: ICOMOS, Paris, France.

46. The UNESCO Courier . (1999), – 2 Safeguarding Heritage. By: Valery Patin, Published By: UNESCO, July / August , Paris, France .P. 35

47. The Economic Impact of the Arts and Cultural Industries in Wales, Published By: Welsh Economy Unit/ DCA, Cardiff, UK, 1998

48. Resolutions of the International Symposium on the Conservation of Smaller Historic Towns (4th general assembly of ICOMOS, 1975) , Published By: ICOMOS, Paris, France, 1995.

49. Tourism, Culture and Sustainable Development. (2006), By : Pr Mike Robinson and Dr. David Picard Published By: UNESCO, Paris, France. P.P. 16, 23.

50. A Strategy for the Creative Industries in Wales Published By: WDA, 2004, UK.

51. Final Report . (2005), Built Environment for Sustainable Tourism (BEST) World Tourism Organization – Conference (BEST) 4 – 8 February , Muscat, Sultanate of Oman. Published By: Ministry of Tourism, Oman, . p. 15.

52. Sustainable Rural Tourism Strategies. (2005), A tool for Development and Conservation. By: RIAT – revista international de Ambient y turismo. Volume 1, August . Published By: International Journal of Environment and Tourism. France 2005. P.13, 15.

53. Cultural – Heritage Tourism: Review of Existing Market Research. By: Novie Johan & Marion Joppe PH-D Tourism Environment. Published By: FPT Cultural / Heritage and Tourism Initiative, April, 2005, Canada. P.P. 4, 17.

54. 2004 – Economic Impact of Cultural Tourists in Australia. By: Heaney, L and Salma, U. Published By: Bureau of Tourism Research Canberra, Australia, 2004.

55. International Cultural Tourism Charter – (Managing Tourism at Place of Heritage Significance. (1999), Adopted by ICOMOS at the 12th General Assembly in Mexico, October 1999. Published By: ICOMOS, Paris, France 2003.

56. The Restoration of the Castle of Segura de la Sierra (JAEN). Published By: ICOMOS, Paris, France 2005.

57. Preserving our Past through Heritage Tourism – Developing a Heritage Industry. (1995), Published By: Utah Division of State of History, Salt Lake City, Utah, USA .P.P. 3, 4.

Websites

58. www.culturalpolicy.net
59. www.culture.info
60. www.europanostra.org
61. www.whc.unesco.org
62. www.unwto.org
63. www.maxvanberchen.org
64. www.akkermanfortress.org
65. www.medanet.info
66. www.worldheritagesite.org
67. www.unctv.org
68. www.vpah.culture.fr

69. www.oecd.org
70. www.cultural-tourism.net
71. www.staruk.org.uk
72. www.VisitBritain.com
73. www.statistics.gov.uk
74. www.meda-corpus.net/eng/gates/pdf/chapter%205%A.pdf
75. www.culturalheritagetourism.org
76. www.burgenstrasse.de
77. www.denkmalakademie.de
78. www.heritagepreservation.org
79. www.international.icomos.org
80. www.mhc.gov.om
81. www.handmadeinamerica.org
82. www.wttc.org
83. www.en.wikipedia.org/wiki/SWOT_analysis